

التعاون الأمني الجزائري الروسي في مجالي التسلح والطاقة الواقع والآفاق  
**Algerian-Russian security cooperation in the fields of armaments and  
 energy, reality and prospects**

قريب بلال

جامعة محمد خيضر بسكرة b.grib@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/09 تاريخ القبول: 2021/06/02 تاريخ النشر: 2021/06/09

**ملخص:**

تعرف العلاقات الروسية الجزائرية حالة من الاستقرار في مجمل فتراتهما التاريخية وذلك في جميع المجالات، خاصة منها المجال الأمني (الطاقة والتسلح)، وربما هذا الاستقرار في العلاقات الثنائية هو ما وطد الثقة المتبادلة بين الدولتين لتصل العلاقات إلى حد الشراكة الثنائية والتعاون فيما بينهما في مجال الطاقة والتسلح وتهدف هذه الدراسة إلى تبيان وتسهيل الضوء على هذا الشق من التعاون الاستراتيجي بين موسكو والجزائر، وتكمن أهمية الدراسة في تبيان مدى متانة العلاقات الروسية الجزائرية خاصة في المجالين السابقين الذكر وكذلك انعكاس تلك العلاقات إقليميا ودوليا على جميع المجالات.

**كلمات مفتاحية:** الجزائر، روسيا، الطاقة، التسلح، التعاون.

**Abstract**

Russian-Algerian relations are experiencing stability in all their periods of development in all areas, particularly in the field of security (energy and armaments), and perhaps this stability in bilateral relations is what has strengthened the mutual trust between the two countries to reach the level of bilateral partnership and cooperation between them in the field of energy and armaments, and this study aims to show and highlight this aspect of strategic cooperation between Moscow and Algeria, and the importance of the study lies in showing the strength of Russian-Algerian relations in particular. In the above-mentioned areas, as well as the regional and international reflection of those relations in all areas.

**Keywords:** Algeria, Russia, energy, armament, cooperation..

واجهت روسيا الاتحادية صعوبة كبيرة في إعادة ضبط توقعها على المستوى الدولي وبناء إستراتيجية تمكنها من استعادة مكانتها الدولية السابقة والتي كان يتمتع بها الاتحاد السوفيتي، ويأتي التوجه الروسي نحو إفريقيا أحد الحلول والاستراتيجيات التي تبنتها موسكو من أجل تحقيق هذا الهدف. وحاولت روسيا التركيز في بناء علاقاتها على الشق الشمالي من القارة الإفريقية ممثلة في الدول العربية منها وعلى رأسها الجزائر على اعتبار أنها تمثل قوة إقليمية شمال افريقية تسمح لها بفتح بوابة لها على باقي دول افريقية، ويأتي هذا مزاحمة منها للولايات المتحدة الأمريكية، وعدم ترك المجال لها للتفرد بموارد القارة الإفريقية الطاقوية منها خاصة، وكانت روسيا تراهن في علاقاتها مع الجزائر على إنشاء محور عسكري أمني بالدرجة الأولى يضمن لها استعادة هيبتها ومكانتها على المستوى الدولي من خلال تمددها وتأثيرها إقليميا ودوليا.

كما وترتبط الإستراتيجية الجزائرية بتوجهين تعتمدهما في علاقتها بالدول والقوى الكبرى، تركز الأولى على زعامتها مغاربا وتفردا بمركز القيادة والريادة المغاربية خاصة في المجال العسكري والأمني والطاقوي، والتوجه الثاني رفضها للتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول الأخرى تحت أي ذريعة لكن هذا لا يعني عدم التعاون مع القوى الكبرى خاصة روسيا، حيث تعتبر الجزائر ثاني بلد عربي بعد سوريا تعاملًا مع موسكو.

إشكالية الدراسة:

\* إلى أي مدى يمكن القول بمتانة الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسلح والطاقة؟

وتتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

\* كيف يمكن للشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسلح والطاقة بأن تأخذ منحى تصاعديا؟

\* إلى أي مدى يمكن أن تتوطد الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسلح والطاقة مستقبلا؟

\* هل واقع الشراكة الجزائرية الروسية اليوم في مجالي التسلح والطاقة يهدف إلى \*إعادة تموقع الدولتين

على الساحتين الإقليمية والدولية؟

\* ماذا ستستفيد كل من الدولتين من هذه الشراكة؟

ومن خلال هذه التساؤلات يمكن وضع الخطة التالية:

المحور الأول: العلاقات الجزائرية الروسية تاريخيا.

المحور الثاني واقع الشراكة الجزائرية الروسية (التسلح والطاقة).

المحور الثالث: انعكاسات الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسلح والطاقة إقليميا ودوليا.

المحور الرابع: مستقبل الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسلح والطاقة.

خاتمة

## 1. المحور الأول: العلاقات الجزائرية الروسية تاريخيا.

تعود الجذور الأولى للعلاقات الدبلوماسية الجزائرية الروسية إلى عام 1962، حيث كان الاتحاد السوفيتي أول كيان أقام علاقات دبلوماسية مع الجزائر بعد الاستقلال مباشرة وكان ذلك بالضبط بتاريخ 23 من مارس عام 1962، حيث ساعد السوفييت بعدها بعام فقط 1963 الجزائريين في عملية نزع الألغام التي خلفها المستدمر الفرنسي حيث " كانت العملية الواسعة النطاق التي نفذها الخبراء السوفيت في مجال نزع الألغام من الأراضي الجزائرية بعد الاستقلال واحدة من الصفحات الأولى في سفر العلاقات السوفيتية الجزائرية، فقد أبتلوا في عام 1963 مفعول مليون ونصف المليون من مختلف الألغام ودمروا ستمائة كيلومتر من الحواجز والموانع التي بقيت بعد الحرب " (العلاقات الروسية الجزائرية، 2020) ، وفي المقابل عمدت الجزائر إلى الاعتراف بروسيا الاتحادية بشكل رسمي في 26 ديسمبر من عام 1991 (العلاقات الجزائرية الروسية، 2021).

وفي إطار تبادل الزيارات بين البلدين سعت الجزائر لتعزيز علاقاتها مع روسيا الاتحادية فكانت زيارة الرئيس السابق للجزائر عبد العزيز بوتفليقة لموسكو في شهر أفريل من عام 2001، وقد تكللت هذه الزيارة بتوقيع البيان حول الشراكة الإستراتيجية بين الدولتين حيث " وقع الرئيسان الروسي والجزائري في موسكو عام 2001 إعلان الشراكة الإستراتيجية بين البلدين، ترى وزارة الخارجية الروسية أن من المهم الآن اغناء علاقات الشراكة الإستراتيجية بين روسيا والجزائر بمضمون كبير، ويكمن في صلب هذه العلاقات احترام المصالح الوطنية وتطابق أو تقارب المواقف من مجموعة واسعة من القضايا الدولية والإقليمية" (العلاقات الجزائرية الروسية، 2021) .

ثم توالى عملية تبادل الزيارات ليحل في 10 مارس من عام 2006، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضيفا على الجزائر في زيارة رسمية لتصبح حدثا هاما في تاريخ العلاقات بين البلدين حيث تم التوقيع رفقة الرئيس الجزائري آنذاك عبد العزيز بوتفليقة على أربع وثائق للتعاون:

## التعاون الأمني الجزائري الروسي في مجالي التسليح والطاقة الواقع والآفاق

\*اتفاقية حول العلاقات التجارية الاقتصادية والمالية وحول تسوية ديون الجزائر لروسيا بموجب القروض المقدمة سابقا، وأسقطت روسيا الاتحادية 4ر7 مليار دولار أميركي من الديون وتعهدت الجزائر بشراء منتجات من روسيا بمبلغ يعادل الديون التي أسقطت أو يزيد عنها.

\*اتفاقية حول تجنب الازدواج الضريبي.

\*اتفاقية حول تشجيع الاستثمارات المتبادلة وحمايتها

\*اتفاقية حول التعاون بين الغرفتين التجاريتين الصناعيتين للبلدين. (العلاقات الجزائرية الروسية،

(2021).

وقد اتضحت متانة العلاقات الجزائرية الروسية تاريخيا خاصة بعد تراجع العلاقات الروسية العربية مشرقيا ومغربيا خاصة في فترة التسعينات حيث كانت موسكو بمنأى عن القضايا الجوهرية للأمم العربية، إلا أن الجزائر ظلت محافظة و متمسكة بعلاقاتها المتينة مع المعسكر الشرقي سابقا روسيا الاتحادية اليوم لاعتبارات سياسية بالدرجة الأولى واقتصادية وعسكرية وأمنية بدرجة ثانية.

وجاء تاريخ 19/18 فيفري من سنة 2008 ليؤكد تطور العلاقات الثنائية بين موسكو والجزائر، حيث قام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة آنذاك بإعادة زيارة لروسيا وتضمنت الزيارة الارتقاء بعلاقات البلدين خاصة التجارية والاقتصادية منها والتركيز على التعاون في مجالي التسليح و الطاقة، كما تم التوقيع على اتفاق للتعاون في مجالي النقل الجوي والبحري "ففي مجال التعاون، أكد البلدان خلال الدورة التاسعة للجنة الاقتصادية الجزائرية الروسية المشتركة، استعدادهما للمضي قدما في علاقاتهما وتعاونهما واستكشاف مجالات جديدة، بعيدا عن المجالين العسكري والطاقوي" (الجزائر -روسيا ..لقاءات الكبار , 2020).

## 2. احوور الثاني: واقع الشراكة الجزائرية الروسية (التسليح والطاقة).

تتميز العلاقات الجزائرية الروسية في الماضي بالمتانة وواقعها اليوم أكثر متانة وتلاحما، وبالنظر لما تعرفه العلاقات الروسية الغربية خاصة الأمريكية منها من توترات عبر كل الفترات الزمنية المختلفة، هذا ما جعل موسكو تراهن على شراكتها مع مختلف دول العالم خاصة منها مناطق الطاقة والموارد الأولية، على أساس أنها مناطق تعتبر قلب العالم أو قلب الأرض كما وصفها العالم البريطاني هالوفرد جون ماكيندر من يسيطر عليها يسيطر على العالم.

فالعلاقات الجزائرية الروسية تسودها منذ مدة زمنية بعيدة قوة نتيجة الماضي والظروف إلى جانب الأحداث الدولية الكثيرة والمختلفة التي مر بها المجتمع الدولي، وذلك منذ الثورة التحريرية الجزائرية مروراً بالحرب الباردة نحو مكافحة الإرهاب إلى الأزمة السورية وأحداث الربيع العربي هذه الأخيرة التي عارضتها روسيا بقوة وكذلك الجزائر، إذا فما يحدث من شراكة جزائرية روسية مختلفة وعلى رأسها الإنفاق العسكري ما هو إلا إرادة مشتركة على أعلى مستوى بين البلدين لتطوير حجم الشراكة بينهما، قد ارتسمت مع بداية الألفية وبالصبط سنة 2001 عند الإمضاء على إعلان الشراكة الإستراتيجية بمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة إلى روسيا ولقائه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، ومنذ ذلك التاريخ أضفت الجزائر وموسكو ديناميكية جديدة في مستوى تعاونهما الثنائي (الجميلي، 2020).

وعرفت الشراكة الروسية الجزائرية خاصة في مجالي التسليح والطاقة منحي تصاعديا حيث تعتبر روسيا الجزائر شريك من مستوى عالي إلى درجة حليف، وفي نفس الوقت بقيت الجزائر وفيه لمبادئها وعلاقتها مع روسيا منذ عهد الاتحاد السوفياتي إلى حد اليوم، وهذا ما يثبتته الواقع اليوم، وارتكزت الشراكة الجزائرية الروسية على عنصرين مهمين (التسلح - الإنفاق العسكري - والطاقة).

**أولاً: التسليح والسلاح:** وفي الجانب العسكري، تعتبر الجزائر من أهم زبائن روسيا رغم تعدد الدول التي تقتني منها الأسلحة المتطورة، حيث حافظت على رصيدها كزبون من الدرجة الأولى وهي أول دولة إفريقية مستوردة للسلاح الروسي.

فمنذ استقلالها عام 1962 إلى غاية اليوم من عام 2020 كانت الشراكة الجزائرية مع روسيا قائمة بالدرجة الأولى حول الإنفاق العسكري بما في ذلك مبيعات الأسلحة، وكانت الجزائر في بداياتها الأولى تلقى صعوبة في الحصول على الأسلحة النوعية من المعسكر الغربي وهذا ما جعلها تتوجه نحو المعسكر الشرقي من أجل تلبية حاجياتها العسكرية (الشراكة الاستراتيجية بين الجزائر وروسيا حركة جغرافية سياسية جازمة؟، 2020)، وهذا ما لم تبخل به روسيا شريكها الجزائري متبعة المفهوم البراغماتي النفعي الطويل المدى، وهذا ما أكد عليه الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين حينما صرح "بأن روسيا تسعى إلى بناء إستراتيجية تركز على الثبات والتنبؤ والبراغماتية ذات المزايا المشتركة للطرفين" (الأمانة، 2009، الصفحات 102-103)، فالاتجاهات الأساسية للعقيدة الجديدة الروسية تتمحور "حول ضمان الأمن القومي الروسي وسيادة روسيا ووحدة أراضيها، وخلق الظروف الملائمة للنمو الاقتصادي المستدام، ورفع القدرة التنافسية للاقتصاد الروسي على المستوى العالمي، بجانب التحديث التكنولوجي ورفع مستوى

## التعاون الأمني الجزائري الروسي في مجالي التسلح والطاقة الواقع والآفاق

المعيشة للسكان وتوطيد مواقع روسيا كمركز مؤثر في العالم المعاصر" (داغر، 2017، صفحة 39)، وكما أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في اجتماع مع نظيره الجزائري الوزير السابق عبد القادر مساهل يوم 19 فيفري من عام 2018 إن روسيا مثل الجزائر ملتزمة بتطوير التعاون العسكري الثنائي (العلاقات الجزائرية الروسية العسكرية، 2020)، وتعتبر الجزائر أهم سوق للأسلحة الروسية، حيث تعتبر أكبر المشترين للأسلحة الروسية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويمكن التطرق الى أهم الأسلحة والتي ركزت عليها الجزائر في شراكتها مع روسيا وتتمثل في دبابات T-90 وأنظمة الدفاع الجوي إس-300.

كما ووقعت الجزائر وروسيا بمناسبة زيارة الرئيس بوتين الأخيرة للجزائر على صفقة سلاح بقيمة 7.5 مليار دولار، بالمقابل تقوم موسكو بشطب الديون الجزائرية، وتضمنت الصفقة كذلك حصول الجزائر على حوالي 36 مقاتلة حربية من طراز "ميج 29 س.م.ت" وكذلك 28 مقاتلة من طراز "سوخوي30"، مضادات الدبابات "ميتيس" وحوالي 300 دبابة من نوع "تي-90" وغيرها من الصفقات الأخرى المتنوعة، كما وكشفت مجلة "New Defence Order Strategy" العسكرية الروسية، في عددها لشهر جويلية من 2019، عقود التسليح الموقعة بين روسيا والجزائر حيث بينت تعاهد الجزائر على 16 مقاتلة متعددة المهام "MiG-29M/M2" عام 2018، بقيمة 800 مليون دولار، بالإضافة إلى 14 مقاتلة تفوق جوي ضاربة "Su-30MKA Flanker-C" عام 2015 بقيمة مليار دولار، كما أشارت إلى احتمال تعاهد الجزائر على القاذفة المقاتلة "Su-32"، هي النسخة التصديرية من "Su-34 Fullback" لتكون أول زبون أجنبي لها.

وعلى إثر هذا التوجه الجزائري العالي نحو التسلح والانفاق العسكري وكذلك تحديث التقنيات العسكرية بما يتناسب والوضع الراهن والتي تتم من خلال الشريك الاستراتيجي الروسي هو ما أثار حفيظة الشمال الأوروبي وخاصة فرنسا واعتبار الجزائر خطر على أمن المنطقة حيث قامت فرنسا بعرض مقاتلاتها من طراز "رافال" في منطقة المغرب العربي، كما وفي نفس الوقت أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتبر منطقة المغرب العربي جزء لا يتجزأ من منطقة الشرق الأوسط الكبير بما يعني مجالا حيويا خاص بها.

### ثانيا/ الطاقة:

على غرار الإنفاق العسكري أخذ مجال الطاقة اهتماما كبيرا وواسعا خاصة من الطرف الروسي، نتيجة التنافس الدولي بين القوى العظمى حول مناطق النفط والغاز (الطاقة)، وكما ذكرنا سابقا أن منطقة

الشرق الأوسط الكبير والتي تضم دول الشرق الأوسط الى جانب دول المغرب العربي هي بمثابة قلب العالم أو قلب الأرض ومن يستحوذ على مواردها فقد استحوذ وسيطر على العالم وكان القوة المؤثرة، لذلك سعت روسيا لبسط نفوذها في المنطقة وخاصة الجزائر على اعتبار أنها حليف وفي نفس الوقت تتوفر على عنصرَي الحياة (النفط والغاز وحتى موارد أخرى)، ونتيجة للمنافسة الأوروبية على الطاقة من خلال الشراكة الأورو/متوسطية، فقد تحرك الجانب الروسي بشكل موازي حيث قدمت روسيا عرضا مغريا للجزائر من خلال التكامل مع شركة سوناطراك الجزائرية.

ودعا الرئيس الحالي فلاديمير بوتين الى ضرورة تعزيز التعاون الروسي الجزائري في مجال الطاقة، حيث عبر عن أمله في أن لا تعترض الشركات الروسية أي عوائق في هذا المجال، وأن تعطى لها الفرصة حالها حال الشركات الأوروبية المنافسة في مجال الطاقة، في المقابل اعتبر الرئيس السابق للجزائر عبد العزيز بوتفليقة أن الشركات الروسية عرفت نجاحا خاصة في مجالي التنقيب والإنتاج، وهو ما جعل هذا الأخير يبعث بدعوة لنظيره الروسي يقترح عليه فيها استثمار الشركات الروسية في قطاعات النفط والغاز وحتى النقل والمناجم والصحة، ليصل الطرفان في الأخير إلى التأكيد على التعاون والشراكة في مجال الطاقة (النفط والغاز)، حيث أصبحت من أبرز الموضوعات المطروحة على طاولة المحادثات بين الطرفين، ادركا منهما أنه يعود على الطرفين بالمصالح وتحقيق للأهداف (الحارثي، 2020).

و جدير بالإشارة إلى أن "دميتري ميدفيداف سبق و أن زار الجزائر في أكتوبر 2010، وكان رئيسا للجمهورية الروسية، حينها وقد رافق ميدفيداف 120 رجل أعمال و مسؤول مؤسسة روسية،..... وتم إحياء إعلان الشراكة الإستراتيجية الموقع في افريل 2001 بين رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة و نظيره الروسي فلاديمير بوتين، والذي دعم إطرار الشراكة عبر اللجنة الحكومية المختلطة

الجزائرية الروسية **commission intergouvernementale mixte algéro russe** ومجلس الأعمال الجزائري الروسي " (المبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا لا تتعدى مليار دولار و هي لصالح موسكو، 2020)

حيث أشار رئيس الوزراء الروسي آنذاك "ميدفيداف في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية إلى التعاون في قطاع الطاقة النووية والصناعات الغذائية واستخراج الثروات والنقل البحري وتكنولوجيات العالية وتكنولوجيات الفضاء والبناء والصناعة الصيدلانية، وبخصوص التعاون في مجال الطاقة النووية أوضح إلى أنه "تم إنشاء قاعدة قانونية صلبة في هذا المجال وفي حالة اتخاذ الجزائر قرار تطوير الصناعة النووية الوطنية نحن

## التعاون الأمني الجزائري الروسي في مجالي التسليح والطاقة الواقع والآفاق

مستعدون لتقديم تكنولوجياتنا والحلول التقنية، وفي نفس الوقت نحن جاهزون لدراسة المشاريع الخاصة بتوليد الطاقة "النظيفة" في محطات الطاقة الشمسية ومحطات الرياح." (المبادلات التجارية بين الجزائر وروسيا لا تتعدى مليار دولار و هي لصالح موسكو، 2020).

الجدول 1: شكل يوضح تطور التبادلات التجارية بين الجزائر وروسيا من 2015 إلى 2017.

السنة	الواردات (مليون دولار)	الصادرات (مليون دولار)	ميزان تجاري
2015	842.550	8.696	-833.854
2016	588.615	8.081	-580.534
2017	783.216	1.119	-779.097

المصدر: نقلا عن: <https://www.eco-algeria.com/node/1674>

### المحور الثالث: انعكاسات الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسليح والطاقة إقليميا ودوليا.

في حقيقة الأمر لم تمر الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسليح والطاقة مرور الكرام سواء على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي.

فعلى المستوى الإقليمي وخاصة في مجال التعاون العسكري الروسي الجزائري اعتبرته المملكة المغربية تهديدا مباشرا لأنها القومي حيث أعربت هذه الأخيرة عن قلقها من هذا التقارب، ورأت مصادر في وزارة الخارجية المغربية أنّ هذا التقارب سوف لن يخدم السلام والأمن في المنطقة (الفاسي، 2020).

وفي المقابل توجهت المملكة المغربية إلى الحليف الغربي (الولايات المتحدة الأمريكية)، من أجل تزويدها بتقنيات عسكرية جديدة تمكنها من إحداث توازن للربع العسكري ما بينها وبين الجزائر، إلا أن الجانب الروسي طمأن نظيره المغربي بأن شراكة موسكو مع الجزائر لا يمكن أن تكون تهديدا للأمن القومي المغربي "فروسيا حاولت تهدئة الطرف المغربي وذلك من خلال تأكيد المصالح الأمنية الفدرالية الروسية عبر وسائل الإعلام الروسية بأن الاتفاقية المبرمة بين روسيا والجزائر والمتعلقة بالتسليح تأتي في إطار شرط محدد يمنع استخدام الأسلحة الروسية في مواجهة الدول المجاورة، في إشارة للمغرب" (الفاسي، 2020).

أما في الجانب الأوروبي فالأمر كان مختلف على أساس أن أوروبا ترى نفسها الشريك الشرعي والوحيد والذي يجب أن تتعامل معه إفريقيا على اعتبارات تاريخية استعمارية ورأت بأن الشراكة الروسية الجزائرية خاصة في مجالي السلاح والطاقة هو عبارة عن تهديد مباشر للأمن الأوربي على جميع مستوياته، وكانت



فرنسا من بين أوائل الدول الأوروبية رفضا للصفقة الروسية الجزائرية في مجال التسلح حيث "كتبت صحيفة لوموند الفرنسية تقول إن هذه الصفقة تخل بالتوازن العسكري والأمني بين بلدان المغرب العربي، وإن الصفقة تثير تساؤلات كثيرة ليس فقط بسبب قيمتها العالية التي تبلغ نحو 5, 7 مليارات دولار (على حد قول صحيفة لوموند) ولكن أيضا بسبب نوعية السلاح الذي يغلب عليه الطابع القتالي أكثر من الدفاعي" (ألكسندروفيتش، 2020)، كما ولم تغفل الدول الأوروبية مجال الطاقة والذي اخذ حيزا كبيرا في الشراكة الروسية الجزائرية حيث " صرح باولو سكاروني رئيس شركة خة الإيطالية للغاز الطبيعي لمجلة بروفيـل الاقتصادية بأن روسيا والجزائر تسعيان معا لإنشاء «أوبك» جديدة للغاز، وحذر سكالوني من هذه الخطوة مذكرا بأزمة النفط التي حدثت في السبعينات بسبب أوبك النفطية، وقال إن أوروبا ستظل رهينة طيلة العقود المقبلة في مصادر الطاقة لدول من خارجها" (ألكسندروفيتش، 2020).

هذا الأمر لم يقتصر على المستوى الإقليمي فقط بل امتد إلى المستوى الدولي حيث رفضت الولايات المتحدة الأمريكية رفضا مطلقا تزويد روسيا للجزائر بتكنولوجيا وتقنيات التسلح والسلاح لما يشكلها حسبها تهديد للأمن الإقليمي والذي يتطور بدوره لتهديد للأمن والسلام الدوليين، وفي جانب ثان حذرت الولايات المتحدة الأوروبية الحليف الأوروبي من الشراكة الروسية الجزائرية في مجال الطاقة، واعتبرت ان هذا مساس بالأمن الأوروبي حيث "خرجت الصحف الأميركية أيضا تحذر من التحالف الروسي الجزائري في مجال الطاقة، وكتبت صحيفة واشنطن بوست تحذر من نفوذ روسيا على أوروبا في قطاع الغاز مذكرة بالضغط السياسي التي مارستها موسكو على أوكرانيا في فبراير الماضي برفع أسعار الغاز الروسي الذي تعتمد عليه أوكرانيا بشكل كبير" (ألكسندروفيتش، 2020).

ومن الجانب الروسي اعتبرت موسكو أنّ التخوف والقلق لدى البعض من دخول روسيا القوي لأسواق الطاقة العالمية ليس له أي مبرر، على اعتبار أن الإستراتيجية الروسية تقوم على تطوير الاقتصاد الروسي والنهوض به وليس الهدف منها ضرب استقرار أو أمن أي جهة معينة.

المحور الرابع: مستقبل الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسلح والطاقة.

بالنسبة لمستقبل الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسلح والطاقة وإذا بقيت العلاقات بهذه الوتيرة بحيث تتسم بالاستمرارية والتفاهم ومستوى عال من التنسيق، فإن المستقبل يمكن استشرافه من خلال سيناريوهين اثنين:

\***السيناريو الأول: تحقيق حلف قوي عسكريا وطاقويا:** ويبنى هذا السيناريو على فرضية تطور التفاهم الروسي الجزائري وبناء ثقة مزدوجة بين الدولتين تمكنهما من مواجهة الضغوطات الإقليمية والدولية خاصة للقوى الكبرى منها، حيث تستفيد الجزائر من التقنيات الحديثة في المجال العسكري من طرف روسيا، في نفس الوقت تستفيد روسيا من الجزائر كحليف استراتيجي يحتل موقع يمكن موسكو من التأثير دوليا، وكذلك يفتح الأبواب أمام روسيا للنهوض باقتصادها والصعود به إلى مرتبة التنافسية الدولية، إلا أنه وفي نفس الوقت يتطلب تحقيق هذا السيناريو توفر الإرادة السياسية بدرجة أولى لدى الطرفين، وعلى أساس أن روسيا تعتبر في سلم القوى الدولية قوة عظمى فوجب عليها استخدام افتراضات القوة الذكية من أجل الحفاظ على مصالحها بالحفاظ على هذه الشراكة فاستخدام القوة الذكية من طرف روسيا هو "أنها تكون لها القدرة على الجمع بين القوتين الصلبة والناعمة في استراتيجيا واحدة للتأثير في الآخرين" (المهرموني، 2016، صفحة 57).

#### \***السيناريو الثاني: تراجع الشراكة الروسية الجزائرية في مجالي التسليح والطاقة:**

ويقوم هذا السيناريو على فرضية جملة العوائق التي قد تعترض الشراكة الروسية الجزائرية في مجالي التسليح والطاقة بداية بالعائق الداخلي والمقصود به عدم توافر الرغبة لدى القيادات السياسية لدى الطرفين من مواصلة التعاون والشراكة بينهما لأسباب قد تكون لها علاقة بالبراغماتية الواقعية على حسب المدرسة الواقعية والتي تؤكد على المصلحة وأن الصداقات الدائمة تكون مقرونة بالمصالح الدائمة فان تحولت المصالح تختفي معها الصداقات، كذلك فان الطرف الخارجي قد يكون عائقا وبدرجة أكبر على أساس أنه في غير مصلحته تطور الشراكة الروسية الجزائرية في مجالي التسليح والطاقة ونقصد هنا الجانب الأوروبي بشكل عام وفرنسا بشكل خاص حيث أن أمن أوروبا وفرنسا هو رهين لمصادر الطاقة خاصة الجزائرية والليبية، وعليه فإنها تعمل على عرقلة أي شراكات أخرى في هذا المجال قد تشكل خطرا على المصالح الأوروبية بشكل عام والفرنسية بشكل خاص، كما وفي جانب آخر تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى لعب دور في المنطقة بثوبها الجديد وترى في الجزائر خاصة وليبيا دولتين يمكن المراهنة عليهما مستقبلا في تحقيق الأمن الأمريكي في مجال الطاقة، وهو ما قد يشكل تهديد للعلاقات الروسية الجزائرية مستقبلا.

خاتمة:

يمكن القول في الأخير وبعد دراستنا لموضوع الشراكة الجزائرية الروسية في مجالي التسليح و الطاقة ، أن روسيا والجزائر حليفان أنتجتها الظروف الدولية في فترة معينة وساهمت نفس الظروف وأهداف كلا الدولتين في توطيد علاقتهما عبر السنين.

فكما أن روسيا عملاق في مجال الطاقة فالجزائر كذلك وشراكة هاتين القوتين في هذا المجال قد يشكل تحديا مستقبلا في وجه القوى الكبرى والمجتمع الإقليمي خاصة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بدرجة أولى والصين الشعبية بدرجة ثانية.

كما وتتسم العلاقات الروسية الجزائرية في الوقت الراهن بالشفافية والتفاهم والتعاون والشراكة، حيث أن الطرفين بعيدان تماماً عن علاقات العداوة والتآمر وكذلك لم تعرف علاقتهما عبر فترات التاريخ أي مجال للصراع والتصادم، ولكن ما يمكن أن نفهمه أنها علاقة مصالح بالأساس على حد قول أنصار المدرسة الواقعية في تفسيرها للعلاقات التي تجمع وحدات النظام الدولي، وتلك المصالح تتمحور في أمن إمدادات الطاقة ، وأمن الصادرات و ضمان نسبة محددة للتصدير بالنسبة لروسيا و ضمان التقنيات العسكرية الحديثة بالنسبة للجزائر.

## قائمة المراجع:

### 1-الكتب:

- 1-أدير داغر وآخرون، حال الأمة العربية 2016-2017 الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2017.
- 2-لمى مضر الأمانة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، سلسلة أطروحات دكتوراه.
- 3-سيف الهرموني، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير الدولي الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016

### 2-مواقع الانترنت

- 1 -ليونيد ألكسندروفيتش، علاقات روسيا والجزائر تؤول الآخريين، نقلا عن: <https://www.albayan.ae/opinions/2006-09-22-1.871057>، أطلع عليه بتاريخ: 2020/11/07.

- 1 -عمر الفاسي، قلق المغرب من التعاون العسكري الروسي الجزائري، نقلا عن: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/2/17>، أطلع عليه بتاريخ 2020/11/06.

## التعاون الأمني الجزائري الروسي في مجالي التسليح والطاقة الواقع والآفاق

- <sup>1</sup> - المبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا لا تتعدى مليار دولار و هي لصالح موسكو، مقلا عن: <https://www.eco-algeria.com/node/1674>، أطلع عليه بتاريخ: 2020/11/06.
- <sup>1</sup> هلال الحارثي، بوتين يبحث مع بوتفليقة تعزيز التعاون الثنائي: التعاون الاقتصادي الأبرز في المحادثات، نقلا عن: <http://www.alriyadh.com/320307>، أطلع عليه بتاريخ: 2020/11/06.
- <sup>1</sup> - العلاقات الجزائرية الروسية العسكرية، نقلا عن: <http://www.defense-arabic.com/2018/10/11>، أطلع عليه بتاريخ
- <sup>1</sup> - أمين جميلي، عززها تطابق وجهات النظر حول قضايا الساعة: الجزائر وروسيا.. 16 سنة من الشراكة والتعاون العسكري والاقتصادي، نقلا عن: <https://www.eldjazaironline.net/Accueil>
- <sup>1</sup> - الشراكة الاستراتيجية بين الجزائر وروسيا حركة جغرافية سياسية جازمة؟ نقلا عن: <https://www.bic-rhr.com/ar/research/alshrakt-alastratyjyt-by-n-aljzayr-wrwsya-hrkt-jghrafyt-syasyt-jazmt>، أطلع عليه بتاريخ: 2020/11/1.
- <sup>1</sup> - الجزائر - روسيا.. لقاءات الكبار ، نقلا عن: <https://www.el-massa.com/dz/news> ، أطلع عليه بتاريخ: 2020/10/16. على الساعة 12:05
- <sup>1</sup> - العلاقات الروسية الجزائرية، نقلا عن: <https://www.arab-army.com/t7131-topic> ، أطلع عليه بتاريخ: 2020/10/15.
- <sup>1</sup> - العلاقات الجزائرية الروسية، نقلا عن: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> أطلع عليه بتاريخ: 2020/10/16.